العوم كان سيف عامر قصيرا فتناول ساق يهودي ليضربه ورجع ذباب سيفه فاصاب
عين ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله فداك ابي وامي
زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان
له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي
بعض كتب السير روي انه لما حاربوا على حصن مرحب خرج ملكهم مرحب
يخطر بسيفه ويقول شعر

• قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •

• اذا الحروب اقبلت تلهب

فبرز له عامر بن الاكوع وقال شعر

• قد علمت خيبر اني عامر • شاكي السلاح بطل مغامر •

فاختلفا ضربتين فاول سل مرحب سيفه وضرب به عامرا فاتقى عامر بترسه
فنشب السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب يسفل فتناوله
ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه على نفسه فاصاب
ذباب السيف ركبة عامر فقطع الاكحل فكانت فيها فمات منه ودفنوه
في غار رجيع مع محمود بن سلمة في غار واحد قال سلمة بن الاكوع لما رجعنا من
خيبر رآني النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق محزونا وفي رواية قال لما اتيته النبي
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله يزعم اسيد بن حضير وجماعة من
اصحابك ان عامرا احبط عمله انه قتل بسيفه قال كذب من قاله ان له
لاجرين اثنين وجمع بين اصبعيه وقال انه لجاهد مجاهد كامر وفي
رواية قال انه ليعوم في الجنة عوم الدعموص وعن يزيد بن ابي عبيد قال
رايت اثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة
اصابتني يوم خيبر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات
فما اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري وعنه ايضا شهدنا خيبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحات
فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته
فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله
صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن
وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة كذا في المواهب
اللدنية روي ان عليا رضي الله عنه لما انتهى الى الحصن مع قوم كانوا اول من خرج اليه
من الحصن الحارث اليهودي اخو مرحب مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين

من المسـ

قوله عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين الخ

من المسلمين فقتله علي فلما راى علي مرحب اخاه قد قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه
وهو يرتجز ويقول شعر

• قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •

• اضرب احيانا وحينا اضرب • اذا الحروب اقبلت تلهب •

• ان حماي للحما لا يقرب •

روي انه لم يكن في خيبر اشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد بسيفين
واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة وفي معالم
التنزيل كهيئة البيضة على راسه وله رمح سنانه ثلاثة اسنان ولم يقدر احد
من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب فبرز له علي وهو يرتجز ويقول شعر

• انا الذي سمتني امي حيدره • ضرغام اجام وليث قسوره •

وفي الكشاف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها وكان
ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا وفي معالم التنزيل
والكشاف كليث غابات كريه المنظره • بدل ضرغام اجام وليث قسوره •
غليظ القصره • اوفيهم وفي رواية اكيلكم بالصاع كيل السندره • عبل الذراعين
عبل الذراعين اي ضخمهما والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل وقوله
كبير واسم امراة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكتة
في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا كان قد راى في المنام ان اسدا يفترسه فلعل الله الهم
عليا ذلك ليحصل له فائدة ان يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن جبن الرباح
ولا تقوى يده على حمل السلاح وفي حياة الحيوان الرباح بفتح الراء والباء المخففة
دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وذكر الواقدي في الامثال قال اجبن
من الرباح فلما اختلطا اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي فعلاه بالسيف
وهو ذو الفقار وترس مرحب فوقع السيف على الترس فقد الحجر والمغفر والعمامتين
وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس كذا في معالم التنزيل وقتل هذا اي قتل
علي مرحبا هو الصحيح وما نظمه بعض الشعراء يدل عليه شعر • علي حمى الاسلام من قتل مرحب
غداة اعتلاه السيف بالحسام المضخم • وفي رواية قتله محمد بن مسلمة وفي الاكتفا
وما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهى
الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان اخر حصون خيبر افتتاحا حاصرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حصون خيبر بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم وقد جمع سلاحه وهو
ينادي من يبارز وهو يرتجز وهو يقول شعرا والله سبحانه وتعالى اعلم • قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب • اطعن احيانا وحينا اضرب • اذا الليوث اقبلت تحرب
ان حماي للحما لا يقرب • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا
يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس فقال قم اليه ثم قال اللهم اعنه عليه
فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه